﴿كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ ٥٤﴾ [طه: 54]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قَبْلَها:

لَمَّا عرَّف موسى ﷺ بالخالق سبحانه في الآية السابقة، وذكرَ آثار ربوبيَّته في كونِه بالقدرة والتدبير والتسخير والإنعام، بسَط لهم في هذه الآيةِ، وأطلق لهم الإذنَ فيما سخَّر لهم لينتفعوا، ويتنعَّموا.

الكريمُ سبحانه يحبُّ أن يرى عباده مُستخدِمينَ لما أنعم به

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَٱرۡعَوۡاْ﴾: الرَّعْيُ: الحِفْظُ والحِمايَةُ، يُقال: رَعَيْتُ الغَنَمَ رَعْيًا، أيْ: حَفِظْتُها، وهو في الأصل: حِفْظُ الحيوانِ، إمَّا بغِذائِه الحافِظِ لحَياتِه، وإمَّا بدَفْعِ العدوِّ عنه وإبْعادِه، ويُطْلَقُ الرَّعْيُ على فِعْلِ الرَّاعي مع ماشيَتِه[1].

2) ﴿أَنۡعَٰمَكُمۡۗ﴾: (نعم) أَصْلٌ واحِدٌ يَدُلُّ على تَرَفُّهٍ وطيبِ عَيْشٍ وصَلاحٍ، مِنْهُ النِّعْمَةُ: ما يُنْعِمُ اللهُ تعالى على عَبْدِه به مِنْ مالٍ وعَيْشٍ[2]، مُشْتَقَّةٌ مِنَ النَّعيمِ وهو راحَةُ العَيْشِ ومُلائِمُ الإنسانِ والتَّرَفُّهُ، وبِناؤُها بناءُ المَرَّة من الفِعْلِ كالضَّرْبَة والشَّتْمَة، والنِّعْمَةُ للجِنْسِ تُقال للقَليلِ والكثيرِ[3]، والأَنْعامُ: جَمعُ نَعَم، وهي: البَهائِمُ، وأَكْثَرُ ما يُطْلَقُ هذا الاسْمُ على الإبِلِ، وهو جَمعٌ لا واحدَ له من لفْظِه[4]، وسُمِّيَت البَهائمُ أَنْعامًا؛ لِكَثْرَةِ نِعَمِ اللهِ فيها على خَلْقِه من النُّموِّ وعُمومِ الانْتِفاعِ[5]، والمرادُ بالأَنعامِ في الآيةِ: الإبِلُ، والبَقَرُ، والغَنَمُ، والمَعَزُ، وأَشْهَرُ الأَنعامِ عند العَرَبِ الإبِلُ.

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، وابن منظور، لسان العرب، والزَّبيدي، تاج العروس: (رعي).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نعم).
(3) الراغب، المفردات، والسمين الحلبي، عمدة الحفاظ: (نعم).
(4) الثعلبي، الكشف والبيان: 3/ 28.
(5) الأزهري، تهذيب اللغة، وابن منظور، لسان العرب: (نعم).

3) ﴿لِّأُوْلِي﴾: جمعٌ لا واحدَ له من لفظه، واحدُه ذا للمُذكَّر، وذه للمؤنَّث، يُمَدُّ، ويُقصر، فإنْ قصَّرتَهُ؛ كَتبتَهُ بالياء، وإن مَدَدْتَهُ؛ بنيتَهُ على الكسر، ويستوي فيه المذكَّرُ والمؤنث، وأمَّا (أولو)؛ فجمعٌ لا واحدَ له من لفظه، واحده ذو، وأولات للإناث، واحدتُها ذاتٌ، تقول: جاءني أولو الألبابِ، وأولات الأحمال[1]، والمراد بـ﴿لِّأُوْلِي﴾ في الآية: أصحاب.

4) ﴿ٱلنُّهَىٰ﴾: (نهي) أَصْلٌ صَحيحٌ يَدُلُّ على غايَةٍ وبُلوغٍ، ومِنْهُ أَنْهَيْتُ إِلَيْه الخَبَرَ: بَلَّغْتُهُ إِيَّاهُ، ونِهايَةُ كُلِّ شَيْءٍ: غايَتُهُ[2]، والنُّهية: الغايَة، وكلُّ شَيْءٍ انْتَهَيْت إِلَيْه؛ فهو نُهْيَة[3]، والنُّهْيَةُ أيضًا: العَقْلُ؛ لِأَنَّهُ يَنْهَى عن قَبيحِ الفِعْلِ والجَمعُ نُهًى[4]، يُقالُ: إِنَّه لَذوْ نُهْيَةٍ، وإِنَّهم لَذو نُهًى وذو مَنْهاةٍ، وقَوْمٌ نَهٍ ونَهوْنَ ونَهيْنَ؛ إذا كانوا ذَوي نُهًى[5]، و﴿ٱلنُّهَىٰ﴾ هنا: اسمُ جَمعِ نُهْيَةٍ، أَيِ: العَقْلِ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

مِنَنُ الله تعالى ودلائلُهُ واضحةٌ لأصحاب العقولِ السَّليمةِ

يقولُ الحقُّ سبحانه: كلوا - أيُّها النَّاسُ - مِن طَيِّبِ ما أنبَتْنا لكم من الأرضِ مِن الحُبوبِ والثِّمارِ، وارعَوا فيها إبِلَكم وبَقَرَكم وغنَمَكم، إنَّ في ذلك لعَلاماتٍ لأولي العُقولِ تدُلُّهم على وحدانيَّةِ اللهِ وقُدرتِه ورَحمتِه، وأنَّه المُستَحِقُّ للعبادةِ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ[6].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

موقعُ جملةِ: ﴿كُلُواْ﴾ ممَّا قبلها:

الامتنانُ ملازمٌ للانتفاع

جملةُ ﴿كُلُواْ وَٱرْعَوْاْ﴾ مقولٌ لقولٍ محذوفٍ وقع حالًا من ضميرِ الفاعل في ﴿فَأَخْرَجْنَا﴾؛ أي: قائلينَ: كلوا وارعوا أنعامَكم[7]، وهو

(1) الجوهري، الصحاح، وابن سيده، المحكم، وابن منظور، لسان العرب: (ألا - أل).
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نهي).
(3) ابن دريد، جمهرة اللغة: (نهي).
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نهي).
(5) ابن عباد، المحيط في اللغة: (نهي).
(6) ابن جرير، جامع البيان: 16/ 86، والشنقيطي، أضواء البيان: 4/ 24.
(7) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 239.

إيذانٌ بالانتفاع بعد الامتنانِ بسببِه مِنَ الإخراج المذكور[1]، وفُصِلَتِ الجملةُ لكونها معمولًا للحال المحذوفة، فالفصلُ لكمال الاتِّصال.

دلالةُ ضميرِ الجمع في الخطاب:

خطابُ الإباحةِ مأمورٌ به لئلَّا يقعَ لومٌ في تناول المباح

الخطابُ في قوله: ﴿كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ أَنۡعَٰمَكُمۡۚ﴾ عامٌّ للنَّاس كافَّةً لعموم الغرضِ منه، وهو الإذنُ والإباحةُ، ويدخل فيه فرعونَ وقومَهُ دخولًا أوَّليًّا؛ لأنَّ الخطابَ حاصلٌ فيهم، ودلَّ على العموم سياقتُه بصيغة الجمع، وهو من باب مقابلةِ الجمع بالجمع لقصد التوزيع[2].

دلالةُ فعلِ الأمر ﴿كُلُواْ﴾:

الإباحةُ خطابُ تكليفٍ

فعلُ الأمرِ في قوله: ﴿كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ﴾ للإباحة والإذنِ في الانتفاع بقصد الامتنانِ، فهو مجازٌ مرسلٌ علاقتُهُ الإطلاقُ والتقييد، فأطلقَ الأمر المُلزِم، وأراد به التخييرَ والإباحة من غيرِ إلزام، أو استعارةٌ تصريحيَّةٌ حيث شبَّه الإذنَ في تناول الشَّيء وصلاحيَّة الانتفاعِ به بالأمر به بجامع التكليفِ في كلٍّ[3].

بلاغةُ الالتفاتِ:

العدولُ بالالتفاتِ لغرض تقريرِ المشروعيَّة

في قوله: ﴿فَأَخۡرَجۡنَا﴾ مع قوله: ﴿كُلُواْ وَٱرۡعَوۡاْ﴾ التفاتٌ من ضمير المتكلِّم إلى ضمير المخاطَبين، لبيان المِنَّة المترتِّبة على إخراج النبات؛ إذ إنَّ هذا النباتَ فيه طعامٌ لكم ولأنعامِكم[4]، والأصلُ قبل الالتفاتِ أن يقالَ: فأخرجنا لكم به أزواجًا من نباتٍ لنطعمَكم وأنعامَكم.

دلالةُ تجاورِ فعلَين بصيغةِ الأمر:

إخراجُ النَّباتِ لأجلِ الأكلِ والرَّعي

تواردُ فِعلَي الأمر متعاطفَين في الأكل والرعي؛ للدَّلالة على أنَّهما المقصودان أصالةً من حصول الإنبات، فإخراجُ النَّبات لأجل

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 22.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: (16/ 239)، والمراد من مقابلة الجمع في ضمير اللفظ ﴿كُلُواْ﴾ بالجمع، أي: المخاطَبين به، لقصد التوزيع، أي: توزيع المنافع المستفادة من الإذن بالإباحة عليهم.
(3) ابن جزي، التسهيل لعلوم التنزيل: 2/ 9.
(4) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4737.

الأكلِ والرعي، وهما مطلوبان بالجمعِ بينهما، ليصونَ المرء نفسَهُ بالطعام، ويصونَ ما بين يديه مِنَ الأنعام التي هي أمانةٌ عنده بالإطعام والرعي، ففي اقترانِ الفِعلين إعظامٌ لحقِّ الحيوان على الإنسانِ من الرعاية والصّيانةِ، وفيه إيماءٌ إلى مراعاة كلِّ مَن له في ذِمَّته حقٌّ عليه، ولذا جاء الخطابُ بصيغة الأمرِ للإشارة إلى معنى الحرصِ على القدرِ اللازم في تناول المنافعِ الَّتي أباحَها اللّه، وأَذِنَ فيها، ففي الإباحةِ والإذن قدرٌ ضروريٌّ لا بدَّ من تحصيله، وفي صيغة الأمر إيناسٌ عظيم، ليتناول المرءُ ما أباح اللّه، وهو مستشرِفٌ منشرِح؛ لأنَّ الإذنَ بالمباح بصيغة الأمر معناه حرص الشَّارع على تناولِ المكلَّف لعطاياه وهداياه، ولو خلا ذلك من قصد الإلزام، وهذا ممَّا يؤنِس النُّفوس، فلا تتناول المباحاتِ بحَرَجٍ.

دلالةُ العطفِ بحرف (الواو):

رعيُ الأنعامِ من تمام الإنعام

قولُهُ: ﴿وَٱرۡعَوۡاْ﴾ معطوفٌ على قوله: ﴿كُلُواْ﴾؛ للجمعِ بينهما في الإذن والإباحة، وللإشارة إلى أنَّ رعيَهم للأنعام من تمامِ الإنعام؛ لأنَّهم ينتفعون برعيها، وأنعامُهم من أمتعتهم في الدُّنيا، بل هي من أساس المتاع، فالرعيُ ذاتُهُ نعمةٌ أنعمَ بها عليهم؛ إذ ربَّما تكون لهم أنعام، ولا يجدون مرعاها، فلا يمكنهم أن ينتفعوا بها[1].

سرُّ استعمالِ الفعل ﴿وَٱرۡعَوۡاْ﴾ متعدّيًا:

تتباينُ المصادرُ للفعل الواحد لتباينِه في اللُّزوم والتعدّي

قولُهُ: ﴿وَٱرۡعَوۡاْ﴾ مِنْ (رعى) الذي يأتي لازمًا ومتعدّيًا، فعلى الأوَّل: رعتِ الدَّابَّةُ، وعلى الثاني: رعى الأعرابيُّ دابَّتَهُ، والفرقُ بينهما في المصدر، فمصدرُ اللازم: الرعْيُ، ومصدرُ المتعدي: الرعايةُ، والفعلُ هنا في الآية متعدٍّ إلى مفعوله: ﴿أَنۡعَٰمَكُمۡۚ﴾؛ لأنَّ المقصودَ هو نِسبتُهم بالفعل إلى أنعامِهم؛ لأنَّهُ مظهرُ الامتنان ومتعلَّقُه[2].

(1) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4738.

(2) السمين، الدر المصون: 8/ 52، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 239.

نكتةُ إضافةِ الأنعام لضميرِ الخطاب:

كـلُّ نعـمـةٍ في طيّها نِعَمٌ

أضافَ الأنعامَ إليهم؛ لأنَّها من منافعِهم وأملاكهم، فهو إدماجُ مِنَّةٍ في مِنَّةٍ: مِنَّةِ امتلاكها في مِنَّةِ التمكُّنِ من رعيها بتوفُّر طعامها، وفيه إشارةٌ إلى منفعتَين: إلى تسمينِها بالرعي والذي يلزم عنه تمامُ طيبِها عند أكلها أو عند بيعها، ففي التركيب كنايةٌ بديعة عن ذلك، أو مجازٌ مرسل علاقتُه السببيَّةُ، فعبَّر عن السَّبب وهو الرعي، وأرادَ المسبَّب، وهو الأكلُ، أو عبَّر بالفعل، وأراد المآل[1].

موقعُ جملةِ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ﴾ ممَّا قبلها:

تجريدُ العقلِ شرطٌ في الانتفاعِ بالآيات

جملةُ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ﴾ تذييلٌ اعتراضيٌّ تأكيديٌّ للاستدلال السَّابق، لأجل إنكار المنكرين؛ تعريضًا بهم ونعيًا على عقولهم، وتحفيزًا للواعين من المُخاطَبين أنْ يُجرِّدوا العقولَ والقلوبَ في اعتناق الدلائل واستيثاقِ البراهين، وفُصِلَتِ الجملةُ لمقتضى الاعتراضِ والتأكيد، والرابطُ بينها وما قبلها حرفُ التَّوكيد الذي أغنى عن العاطف[2].

بلاغةُ المؤكِّدات في جملة الفاصلة:

إنكارُ المخاطَب أو تنزيله منزلةَ المنكِر يقتضي الاستهلالَ بالتوكيد

تأكيدُ الخبر بحرف ﴿إِنَّ﴾ والجملةِ الاسميَّة ولامِ الابتداء؛ لتنزيل المخاطَبين منزلةَ المنكرين؛ لأنَّهم لم ينظروا في دلالة تلك المخلوقاتِ على وحدانيَّة الله، وهم يحسبونَ أنفسَهم مِن أولي النُّهى، بل تصاعدوا في الضَّلال والوهم، فلم يحسِبوا هذه الآياتِ المذكورةَ آياتٍ أصلًا، وإنَّما هي مألوفاتٌ لا يَروا فيها بيِّنةً أو برهانًا، ولذا سيقتِ الجملةُ بالتأكيد الافتتاحي بحرف ﴿إِنَّ﴾، ثمَّ جاء تقديمُ الخبر للاهتمام والتخصيص، والتَّعبيرُ عن المعهودات المذكورة بالإشارة للبعيدِ تأكيدٌ على عراقتها وبُعد رتْبَتِها في الاستدلال، ثمَّ لامُ الابتداء والتأكيد

(1) أبو زهرة، زهرة التفاسير: 9/ 4738.

(2) البقاعي، نظم الدرر: 12/ 298، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 239.

المقترنةُ باسم إنَّ المؤخَّر ﴿لَأَيَٰتٍ﴾ لتأكيدِ كونِها آياتٍ في حقيقتِها، وإن رآها المنكرون على غيرِ مستواها في البرهنةِ والوثوقيَّةِ، فسياقُ التذييلِ على هذا التركيب المحكم في التَّأكيد والتحقيق والتخصيصِ؛ ليكون نعيًا على المنكِرِ المنتكِس وتثبيتًا للنَّابِه البصير[1].

دلالةُ اسمِ الإشارةِ:

تُساقُ الإشارةُ للبعيدِ في مقام المدح العالي أو الذمِّ العظيم

﴿ذَٰلِكَ﴾ في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ﴾ إشارةٌ إلى ما ذُكِرَ من شؤونه تعالى العظمى وأفعاله الكبرى في الوجود، وأشار بلفظ البعيدِ، لِما فيه من معنى البُعد للإيذان بعلوِّ رتبته وبُعد منزلته في الكمال، فهي آياتٌ كاملةٌ شافية وكافية ووافية لمن عقل واهتدى، وفي الإشارة وجازةٌ لفظيَّةٌ أغْنَتْ عن إعادة المذكورات والإطناب في تكريرها[2].

سرُّ جمعِ الآياتِ وغرضِ تنكيرها:

آيةٌ واحدةٌ تكفي سليمَ القلبِ، فكيفَ بالآيات؟

تنكيرُ الآياتِ مع جمع لفظِها في قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ﴾؛ للتَّفخيم كمًّا وكيفًا، أي: لآياتٍ كثيرةٍ جليلة واضحةِ الدلالة على شؤون اللّٰه تعالى في ذاته وصفاته وأفعاله، وعلى صحَّةِ نبوَّة موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام، وفي الجمع إشارةٌ إلى أنَّ الآيةَ العظيمة منها هي مجْمَعٌ لآياتٍ وبصائر كثيرة.

سرُّ استعمالِ النُّهى عوضٌ عن العقول والألبابِ:

اصطفى النُّهى من أسماء العقل؛ لأنَّه ينهى عن مِثْل صفاتِ فرعونَ

﴿ٱلنُّهَىٰ﴾ جمع نُهْيَةٍ، كالظُّلَم جمع ظُلْمةٍ، سُمّي بها العقلُ لنَهْيِه عن اتِّباع الباطل، وارتكاب القبائح، كما سمّي بالعقل والحِجر؛ لِعَقْلِه وحَجْرِه عن ذلك، أي: لذوي العقول النَّاهية عن الأباطيلِ التي من جملتِها ما يدَّعيه الطَّاغيةُ، وتقبلُهُ منه فئتُهُ الباغيةُ، وتخصيص كونها آياتٍ بهم مع أنَّها آياتٌ للعالمين باعتبار أنَّهم المنتفعون بها[3]،

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 16/ 239، والخطيب، التفصيل في الإعراب: 8/ 275.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 8/ 519.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 6/ 22.

ويجوزُ أن يكونَ مصدرًا كالهدى، وقوله تعالى: ﴿لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ﴾ يقوّي أنَّه جمعٌ؛ لإضافة الجمع إليه، وإن كان المصدر يجوز أن يكون مفردًا في موضع الجمع؛ لأنَّه لا يُثنّى، ولا يُجمع[1].

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

النُّهى واللبُّ والحِجْر والعقل:

عـقـلُ الإنـسـانِ عـــاصِـــمٌ لـه بقدر ما يُراعيه ويعتبرُهُ

النُّهى واللبُّ والحِجْرُ والعقل، جميعها أعلامٌ على قوَّة الإدراك الكائنةِ في الإنسان، ولكن لوحظَ في كلِّ اسمٍ منها وصفًا ليس في الآخر، فالنُّهْيَةُ هو العقلُ النَّاهي عن القبائحِ، مِنَ النَّهْي وهو الزجرُ عن الشَّيء[2]، واللُّبُّ[3]: هو العقلُ في حال خلوصِه وصفائِه وتجرُّده للتمييز والإصابة، مِنْ لُبِّ الشَّيءِ: وهو خلاصتُهُ النقيَّة، ومن اللبِّ، وهو الخالصُ من كلِّ شيءٍ، والحِجْر[4] هو العقلُ المانع عن القبيح، سمّي بذلك؛ لأنَّه يكون حاجِرًا، أي: مانعًا وحافظًا ومحيطًا بصاحبه عمَّا يَشين، ويضُرُّ، وأصله من الحِجْر، وهو المنعُ من التصرُّف، وأمَّا العقلُ: فمِنْ عَقَل الشَّيءَ؛ إذا قيَّدَهُ بالعِقال، وأصله: الحبْسُ، وسُمّي بذلك؛ لأنَّهُ يَعْقِل: يُدْرِكُ، ويَلْتَقطُ، ويختزنُ العلمَ بالشَّيء مباشرةً أو استنتاجًا[5]، فهو حابِسٌ للمعلومات مُقيِّدٌ لها.

(1) الواحدي، التفسير البسيط: 14/ 423.
(2) الراغب، المفردات: (نهى).
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات: (لب)، والسمين، عمدة الحفاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (لبب).
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة، والراغب، المفردات، والسمين، عمدة الحفاظ، وجبل، المعجم الاشتقاقي: (حجر).
(5) جبل، المعجم الاشتقاقي: (عقل).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثاني والثلاثون،
سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 32 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-74-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 32 : المجلد الثاني والثلاثون، سورة طه من الآية 36 إلى الآية 131.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-74-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4565158 بتاريخ 2024/11/15م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»